

هاللك .. اجعله شهر مبارك .. آمين .. آمين .. آمين .. وبهذه
الكلمات ينهى روميش قصة : خالتي الست العذراء وينهيها وهي تدعو
بالبركة للحياة . ويتركك وحدك . تتأمل الموقف ، وتتخيل - لا بد - قصة
امرأة كانت تعيش على أرضنا منذ آلاف السنين . كانت تجلس في صحن
دارها المكشوف .. وبنفس الايمان العميق ، والخشوع الصادق ، تستقبل
قرص الشمس بنفس الأصوات التي لم يبدلها الزمن : آمون .. آمون ..



ولأن المثل الشعبي والموال يكونان جزءا مهما من ثقافة القرية ،
وبالتالى يشاركان فى تشكيل عقليتها وحكاية تاريخها ، فكثيرا ما كان
روميش يستضيفها فى قصصه . والمثل الشعبي غالبا ما يكون ذا حدين
.. هذا اذا لم نجد له رفيقا يناقضه . وها هى زوجة عم منصور فى :
« فرح سلامة » تناشده أن يستجيب لطلب ابنها فى الزواج مهما كانت
الأعباء المالية خشية هروبه : « وياو سلامة ياما الجمل كسر بطيخ »
فيجيبها : « ويا أم سلامة ياما البطيخ كسر جمال » . والموال الحزين
بموسيقى بحر البسيط العربى الأصيل هو التعبير الصادق عما يجيش
فى صدر الفلاح .. حتى فى ساعة فرحه . وتشاركه الأغنية الخفيفة
التي لا تكاد تخلو هى الأخرى من المرارة أو السخرية . وها هو « المغناتى »
فى قصة : « كل شىء حقيقة » يغنى فى جلسة أنس :

أنا زارع شطين بامية

عند الساقية البحرية

كان عندى حماره عرجه

نفدت م العسكرية

بل أننا نشعر بأن هذه القصة ليست الا صياغة جديدة بارعة
للموال الذى توافرت له كل عناصر القصة ، والذى غناه حسان الصعيدى
فى أحد أفراح القرية وهو ينظر الى نجية :

ملا .. ملق قريته

ميه تصافى نيل

ملق وسابها ياليل

فى الشرع تلزم مين